

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 195 ست وثمانين من مكة إلى المدينة ثم منها إلى البقيع ثم من البر إلى القاهرة فأقام بها يومين أو ثلاثة حريصا على عدم الإعلام بنفسه ثم توجه إلى بيت المقدس فزاره ثم رجع إلى بلده وكثر اختصاص أولي الأصوات اللينة ونحوهم به وهو يزيد في الإحسان إليهم مع حسن توجه في التلاوة والإنشاد وجلد على السهر في الأذكار والأوراد وخشوع عند الزيارة وخضوع حينئذ في العبارة وميل إلى الوفاية ونحوهم وإلى التنزه والبروز إلى القضاء والحدائق بالحرمين سيما مسجد قباء ومشهد حمزة ويعمل في كل منهما مولدا وإذا خرج يكون معه ما يناسب الوقت من المأكل والطرف ونحوها وقطعها بذلك أوقاتا طيبة ويهرع لهذه المشاهد جمهور الناس ويكاد أن يعمهم بالإطعام كما أنه يتكلف لكثيرين من أهل القافلة ولبعض من يمسه منه الأذى سفرا أو حضرا من أقربائه وذوي رحمه ولذا وغيره كثرت ديونه بحيث أخبرني أنها تقارب ثلاثة آلاف دينار وأنشأ بكل من الحرمين بيتا وأسند الخواجا حسين بن قاوان إليه وصيته لكونه كان زوجا لأخته في آخرين ولم يسلم في كله من منتقد خصوصا وهو يتعالى عن الإجتماع بجل رفاقه في القضاء حتى لا يجلس في محل لا يرضاه وقد رافقته في التوجه من مكة إلى المدينة في سنة سبع وثمانين فحمدت مرافقته وأفضاله وكثر اجتماعنا في الموضوعين وزرنا جميعا كثيرا من مشاهد المدينة كقباء والسيد حمزة والعوالي وسمع مني بل كتبت عنه من نظمه وعنده من تصانيفي عدة وكان يعلمني بما يستفيده منها ويستحب بعضها في أسفاره ويتلذذ بما يعجبه فيها من العبارات وبينه جماعته على ذلك وكتبه ترد علي بالثناء البالغ والوصف لي بشيخ الإسلام بل قال بحضرتي في مجاورتي الرابعة للقاضي الشافعي ولم يخلف شيخنا الأميني الأقصرائي في طريقته مع أهل الحرمين وكذا وكذا إلا فلانا وقال مرة وهو غيث بكل زمان ومكان حل به نفع أهله إلى غيرها ثم تزايد من الأفضال جدا والثناء حتى بأمر المؤمنين وفي التماس اقتفائي في الزيارة حين التوجه في قافلته إلى أن مات وذلك في ضحى يوم الخميس ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة خمس وتسعين وثمانمائة بعد تعلق نحو نصف شهر شهيدا بالإسهال وصلي عليه بعد عصره بالروضه ودفن بالبقيع عند قبر أمه وتأسفنا على فقدته ورؤيت له منامات جمة سالحة وما خلف بعده في مجموع ما أثبتته مثله وخلف ذكرا وأربع إناث من أمهات شتى عوضه □ الجنة ورحمه وخلفه خيرا وأقر عينه بوفاء دينه وفي ترجمته من الضوء اللامع من نظمه ونثره ما يشح خاطر بالبردة .

2681 عبد القادر بن محمد بن النور علي بن عمر بن حمزة الإمام العلامة محيي الدين

ويلقب بدر الدين أيضا القرشي العمري الحراني ثم المدني الحنبلي

